أنا وأنتِ على الطريق

ساعدي طفلك البكر على محبة أخيه

هل مررتِ بهذ ا الاختبار في حياتك كأم؟ ماذا كان موقف ابنك أو ابنتك البكر من مجيء الطفلة أو الطفل الثاني في العائلة؟ اسمعي ماذا جاء في هذا التقرير تحت عنوان: ساعدي طفلك البكر على محبة أخيه، يقول:

قدوم مولود جديد على الأسرة ومشاركته الطفل الأكبر أو الطفل البكري في الاهتمام والتدليل خبر جميل، يشيع البهجة بين أفراد الأسرة ولكنه قد يحمل بين طياته مأساة نفسية للابن الأكبر تدفع الأبوين إلى تعديل موقفهما وسلوكهما تجاهه حتى لا تشتد غيرته ويدخل في جولات عدوانية مع هذا المولود الجديد.

الدكتور مصطفى عبد اللطيف استشاري أمراض النساء والتوليد وأخصائي طب الأطفال في مصر يقول: إنه يجب على الأم مساعدة طفلها الأول على قبول فكرة قدوم مولود جديد بأن تسمح له بالاستماع إلى حركات الجنين في بطنها ورؤية الثياب المعدة له وجعله على دراية بأي تغير قد يطرأ على المنزل بسبب هذا الضيف الصغير . وهو ما يجب أن يتم قبل موعد الولادة بوقت طويل، حتى لا يعج المنزل بالأعمال في وقت ضيق مما قد يشعر الطفل بالخوف والاضطراب . ومن الأفضل عند عودة الأم من المستشفى إبعاد طفلها الكبير عن المنزل وذلك لمنعه من المشاركة في مجموعة الأعمال التي تخص المولود الجديد دونه مما قد يشعره بالإهمال والحيرة على أن تتم إعادته إلى المنزل ليرى أخاه في مهده وبعد أن تكون الأم قد تمكنت من مواجهة الواقع الجديد بأكبر قدر من الدقة والحذر فإذا ما كان فارق السن بين الطفلين أقل من سنتين قلت المشكلات وخف التوتر النفسي للطفل الأكبر ومهما يكن . فالطفل الأكبر يشعر بالتغيرات التي تطرأ على الأم من نحوه.

ويؤكد الدكتور مصطفى عبد اللطيف بـــأنه يجب الاهتمام بالتصرفات السلوكية التي تبدو في نظرنا عديمة الأهمية وربما نشأ التوتر أحيانا من عدم قدرة الأم على الابتسام في وجهه أو عدم قدرتها على حمله من كثرة أعباء المولود الجديد، فينبغي لها في هذه الحالة أن تضبط أعصابها وتحدّ من توترها قدر ما تستطيع ، مع مراعاة ممارسة الأنشطة والبرامج اليومية التي كانت تمارسها معه من قبل. إلى هنا ينتهي التقرير.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

إن ما يعاني منه الولد البكر لهو شئ حقيقي يا سيدتي. فلقد لاحظت أنا نفسي ذلك بين الأولاد و أخبرتني إحدى صديقاتي مؤخرا عن ابنة بكر سُرّت بولادة أخت لها. لكن لما اكتشفت أن هذه الأخت سوف تنام في الغرفة معها وسوف يهتم بها والداها صارت تبكي وتصرخ وتقول خذوها أنا لا أريدها إنني أكرهها أكرهها..

إن غيرة الولد الغريزية تؤثر على تصرفاته وفي بعض الأحيان تدفعه إلى تصرفات هوجاء وعدوانية ضد الطفل الحديث أو الطفلة الحديث.**إذن هناك مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقك يا سيدتي وعليك يا سيدي الرجل أيضا. فعلى الوالدين** أولا أن يقبلوا أولادهم من الله لأنه وحده صاحب كل العطايا والنعم والبركات. ومن واجبهم أن يحبوهم وأن يربوهم بتأديب الرب وإنذاره. أي أن يعلموهم طرق الله وتعليمه الصحيح.

يخبرنا الكتاب المقدس يا سيدتي عن أول طفلين أتيا إلى عالمنا لأول زوجين في أول الخليقة آدم وحواء. وهما قايين وهابيل. فلما كبر قايين الابن البكر كان يعمل في الأرض أي كان مزارعا. أما هابيل الابن الثاني فكان راعيا للغنم. فقدم قايين من أثمار الأرض قربانا للرب. وقدم هابيل أيضا من أبكار غنمه ومن سمانها. فنظر الرب إلى هابيل وقربانه ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر. فاغتاظ قايين جدا وسقط وجهه. وحدث إذ كان قايين وهابيل في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله. فقال الرب لقايين : أين هابيل أخوك؟ فقال لا أعلم. أحارس أنا لأخي؟ فقال ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض . فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك. متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها. تائها وهاربا تكون في الأرض.

لقد قام قايين على أخيه هابيل الأصغر سنا وقتله. لكن لم يكن قايين أنذاك طفلا، بل كان رجلا بالغا. لقد اشتعلت الغيرة والحسد في قلبه عندما قبل الله سبحانه وتعالى تقدمة هابيل أخيه ولم يقبل تقدمته هو. فلم يكن منه إلا أن قام على أخيه وقتله. ولم يرتكب هذا العمل فحسب بل أنكر فعلته الشنعاء هذه حين سأله الرب أين هابيل أخوك؟ وقال أحارس أنا لأخي؟ وكأن الله لم يعلم ماذا حصل وهو عالم القلوب وكاشف السرائر.

نعم يا سيدتي، لقد أشعلت الغيرة والحسد قلب قايين مع أنه كان رجلا بالغا ولم يكن صبيا صغيرا. فإذا كانت الغيرة تؤدي في بعض الأحيان إلى انحراف الكبار وسلوكهم سلوكا أعوج، فما بالها تفعل بالصغار إذن؟ حذار يا سيدتي إذن من لفت الانتباه إلى الولد الصغير في حضور الكبير ، بل على العكس يجب أن تحاولي منح أكبر قدر من انتباهك للكبير خاصة أن الصغير لا يفقه شيئا بعد مما يجري من حوله. حذار من أن تغيظي ابنك أو ابنتك البكر لئلا يحصل ما لا يحمد عقباه. بل توصينا كلمة الله الحية بأن لا نغيظ أولادنا بل أن نحبهم ونترأف عليهم . يقول النبي داود في أحد مزاميره: كما يترأف الأب على البنين هكذا يترأف

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الرب على خائفيه. فهل نترأف عليهم حقا وفعلا وهل نحوطهم بالعناية والرعاية؟ ثم هل اخبترت يا سيدتي أنت وزوجك رأفة الرب ورحمته وغفرانه لخطاياكما؟ عندها تستطيعان أن تترأفا أنتما على أولادكما وتنشئاهم في الطريق الصحيح.

****

فهل قرأت الكتاب المقدس يا سيدتي؟ إن فيه الكثير من الحكم والعبر ليس في الماضي الغابر لكن الآن وكل أوان . لأن كلمة الله حية وقوية ولا يمكن أن تزول.

---------- **موسيقى الختام** ----------

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service